قبسات من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم رسالة لكل ظالم

● **قام بالرصد والتصوير:حمدي عبد الرحيم عبد القادر**

واصل مجلس السيرة الأسبوعي حلقاته حيث قدم خلال الشهر الجاري محاضرة جاءت تحت عنوان رسالة إلى كل ظالم قدمها فضيلة الشيخ السيد عبد العزيز السعدني مذكرًا الحضور بأن من ظن أنه سيفلت من العقاب الأرضي فعقاب الله عز وجل له بالمرصاد مستشهدًا على ذلك بقول الله تعالى (ولا تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) كما دعا فضيلته الحضور إلى أن يتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة حيث إنه من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد أوجب الله عليه النار وحرم عليه الجنة كما دعاهم لتقوى دعوة المظلمين والتي ليس بينها وبين الله حجاب ، وقد روى فضيلته قصة رجل حكم عليه بالقصاص بعد أن وفى بمدته في السجن وقد كان مظلومًا شهد عليه أحدهم بأنه هو القاتل ظلمًا وعدوانًا وحين جيئ به لتنفيذ حكم الإعدام وهو على المقصلة إذا به يدعو الله رب العالمين قائلاً يا ربي أنت تعلم أني مظلوم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وقبل أن يكمل دعاءه فإذا برجل من وراء الحشد يصيح لا تقتلوه لا تقتلوه أنا القاتل وقد كان هو من شهد ضده زورًا وبهتانًا ، وهذه هي دعوة المظلوم ولذلك يقول بعض العلماء لا تظلم الضعفاء فتكون من أشرار الأقوياء وذكر الذهبي أن ملكًا بنا قصرًا فخمًا تحدثت عنه المدينة كلها وجاءت عجوز فقيرة فبنت كوخًا قرب القصر وعند مرور الملك رآه فأمر حاجبيه بهدمه فجاءت العجوز ولم تجد الكوخ وقد أزيل تمامًا فعرفت أن الملك أمر بهدمه فرفعت يديها إلى السماء قائلة (يا رب إذا لم أكن أنا موجودة فأين أنت) فسمع المولى عز وجل صوتها وهدم القصر ومن فيه تلك هي دعوة المظلوم كما أن الله تعالى يقهر الطغاة والجبابرة بالموت

ثم دلف فضيلته لذكر قصة عبد الله بن مسعود مع فرعون هذه الأمة أبي جهل لعنة الله عليه فقد كان ابن مسعود رضي الله عنه مع الصحابة رضوان الله عليهم وهم مجتمعون عند الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

فقالو إن قريشًا لم تسمع القرآن يجهر به أبدًا وقالوا ما رجل يسمعهم إياه؟

فقال عبد الله بن مسعود أنا أسمعهم إياه وبعد ذلك ذهب إلى مقام سيدنا إبراهيم في الضحى وتلا قول الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان

فقاموا إليه يضربونه وهو ظل يتلو آيات القرآن حتى سال الدم منه وذهب إلى أصحابه والدم يسيل منه ويقال إن أبا جهل قطع إحدى أذنيه وفي غزوة بدر مر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى فوجده عبد الله بن مسعود وبه آخر رمق، فوضع رجله على عنقه وأخذ لحيته ليحتز رأسه، وقال: هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أأعمد من رجل قتلتموه؟ أو هل فوق رجل قتلتموه؟ وقال: فلو غير أكّار قتلنى، ثم قال: أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: لله ورسوله، ثم قال لابن مسعود وكان قد وضع رجله على عنقه: لقد ارتقيت مرتقى صعبًا يا رُوَيْعِي الغنم، وكان ابن مسعود من رعاة الغَنم في مكة.

وبعد أن دار بينهما هذا الكلام احتز ابن مسعود رأسه، وجاء به إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: (الله الذي لا إله إلا هو) فرددها ثلاثًا، ثم قال: (الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق أرنيه)، فانطلقنا فأريته إياه، فقال: (هذا فرعون هذه الأمة). هكذا رد الله عز وجل لابن مسعود ظلمه الذي وجده من أبي جهل.

وفي ختام حديثه حث فضيلته الحضور على طلب المسامحة ممن وقع منك عليهم ظلم .كما قدم المجلس فضيلة الدكتور إبراهيم آدم إبراهيم رئيس قسم الدعوة الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية في محاضرة بعنوان قبسات من السيرة النبوية تناول فيها قبسات من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من خلال صفاته وشمائله وكيف أنه عليه السلام نشأ على الصدق والأمانة من خلال معاملاته مع الناس حيث إن قرشًا لم تجرب عليه كذبًا أما أمانته فقد وصلت حتى بهائمه عليه السلام وما تجربته مع السيدة خديجة رضي الله عنها إلا دليل واضح على ذلك كما شمل ذلك استقامته حيث إنه لم يرتكب إثمًا ولم يخوض لهوًا ولم يوقر صنمًا.

كما تناول فضيلته منهج النبي في الدعوة وكيف أنه قد استقبل في الهجرة وتحدث فضيلته عن خطبة الوداع رابطها بخطبته عندما جاء مهاجرًا. وقد ختم حديثه في حث الحضور على التأسي به.